[65] اتباعا لاهوائهم وإعانة لمن يرشونهم. (1) وفي قوله تعالى: " وإذا لقوا الذين آمنوا " إلى قوله: " ليحاجوكم به عند ربكم " روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: كان قوم من اليهود ليسوا من المعاندين المتواطئين إذا لقوا المسلمين حدثوهم بما في التوراة من صفة محمد صلى ا عليه وآله فنهاهم كبراؤهم عن ذلك، وقالوا: أتخبرونهم بما في التوراة (2) من صفة محمد صلى ا عليه وآله فيحاجوكم به عند ربكم فنزلت الآية. (3) وفي قوله: " فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند ا " قيل: كتابتهم بأيديهم أنهم عمدوا إلى التوراة وحرفوا صفة النبي صلى ا عليه وآله ليوقعوا الشك بذلك على المستضعفين من اليهود، وهو المروي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام وعن جماعة من أهل التفسير، وقيل: كان صفته في التوراة أسمر ربعة فجعلوه آدم طوالا، وفي رواية عكرمة عن ابن عباس قال: إن أحبار اليهود وجدوا صفة النبي صلى ا عليه وآله مكتوبة في التوراة: أكحل أعين ربعة حسن الوجه، فمحوه من التوراة حسدا وبغيا فأتاهم نفر من قريش فقالوا: أتجدون في التوراة نبيا منا ؟ قالوا: نعم نجده طويلا أزرق سبط الشعر ذكره الواحدي بإسناده في الوسيط. (4) وفي قوله: " وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا " قال ابن عباس: كانت اليهود يستفتحون أي يستنصرون على الاوس والخزرج برسول ا صلى ا عليه وآله قبل مبعثه، فلما بعثه ا من العرب ولم يكن من بني إسرائيل كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولونه فيه، فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور: يا معشر اليهود اتقوا ا وأسلموا، فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن

_____ (1) مجمع البيان 1: 142. (2) في التفسير المطبوع: لا تخبروهم بما في التوراة. (3) مجمع البيان 1: 142. (4) مجمع البيان 1: 146، فيه: كانت صفته أسمر ربعة فجعلوه آدم طويلا. قلت: أسمر: من كان لونه بين السواد والبياض. الربعة: الوسيط القامة، يستعمل للمذكر والمؤنث. قال الثعالبي: إذا علاه أدنى سواد فهو أسمر، فإذا زاد سواده على الصفرة فهو آدم انتهى. الاعين: الذي عظم سواد عينه في سعة. الاكحل: ذو الكحل: سواد جفونها خلقة من غير كحل. (5) مجمع البيان 1: 158.

_____